المـــادة: فلــسفة   طريقة تحليل نص فلسفي   الأستاذ: عبد الباقي غضبان

مدخل: يتعامل التلميذ مع أنواع عديدة من النصوص، ويتميز كل نوع عن غيره من خلال، **المصطلحات** الغالبة على النص، فهناك: نص أدبي، نص تاريخي، نص علمي، نص فلسفي، هذا النوع الأخير تغلب عليه الألفاظ الفلسفية التي يصادفها التلميذ في دروسه.

وما يميز هذه النصوص كذلك هو الاختلاف في طريقة تحليلها، فالنص التاريخي، أو الأدبي، يختلف في طريقة تحليله عن النص الفلسفي.

مراحل تحليل نص فلسفي:

I - مرحلة الفهــم: وتشمل عدة خطوات:

1) قراءة النص عدة مرات: قراءة سريعة، ثم قراءات متأنية تأملية، والغرض منها فهم النص.
2) تحديد المصطلحات الفلسفية:(الكلمات المفتاحية)، وشرحها، من أجل تحديد الدرس الذي ينتمي إليه النص بشكل دقيق.
3) تصنيف عبارات النص، حسب الجدول التالي، من أجل تحديد المشكلة التي يطرحها النص، وموقف صاحب النص، والحجج التي اعتمد عليها.

عبارات تدل على المشكلة	عبارات تدل على موقف صاحب النص	عبارات تدل على الحجج التي اعتمد عليها
تحدد مشكلة النص من خلال تحديد **الموضوع** الذي يعالجه النص، والذي يعتبر جزءا من الدروس المقررة، وتحديد **الإطار** الذي يندرج ضمنه النص: (مبحث المعرفة، مبحث فلسفة العلوم، مبحث المنطق، مبحث الوجود..)	موقف صاحب النص، لايخرج عن**4** أراء **1** إما **رأيه جديد** لم يسبقه أحد إليه. ديكارت (العقل). **2** إما **رأيه يساند** موقفا سابقا. سبينوزا يساند ديكارت. **3** إما **رأيه يخالف** موقفا سابقا ، ويرفضه. جون لوك (التجربة) يخالف ديكارت. **4** إما **رأيه يركب** بين موقفين مختلفين. كانط (العقل+التجربة)	أهم الحجج: **1 حجة دينية:** من القرآن والسنة. **2 حجة عقلية**، استنتاجية، منطقية. **3 حجة تاريخية:** الرجوع إلى الماضي. **4 حجة تمثيلية:** تشبيه بين شيئين يشتركان في علة ما: باستخدام (كـ، مثل، يشبه..) **5 حجة علمية (استقرائية):** تجريبية التجربة تؤكد موقفه) **6 حجة واقعية:** مستمدة من الواقع الاجتماعي: الفقر، الجريمة...

II- مرحلة البنـــاء(التحرير):

وتشتمل على ثلاث مراحل: (**مقدمة، عرض، خاتمة**)

1) مقدمة:
أ) تمهيد (إحاطة بالموضوع)، الحديث عن الموضوع الذي يهتم به النص.
ب) تحديد الإطار الذي يندرج ضمنه النص: مبحث المعرفة، أو مبحث المنطق، أو مبحث الوجود، أو مبحث فلسفة العلوم... مع الإشارة إلى صاحب النص:(اسمه وجنسيته ونزعته وعنوان الكتاب).
ج) طرح الإشكال الذي يدور حوله النص.

2) العرض:
أ) موقف صاحب النص: يتحدد موقف صاحب النص من خلال التأمل في عبارات النص عبارة عبارة، وتستخرج منها أهم الأفكار، ولا يعيد التلميذ كتابة عبارات النص كلها كما هي، بل يكتفي بالاستعانة ببعضها، ويقوم بشرحها وتحليلها بأسلوبه.
ب) الحجج التي اعتمد عليها صاحب النص:
يبحث التلميذ في النص عن الحجج التي وظفها صاحب النص، وهذه الحجج لا تظهر، و إنما يستخرجها التلميذ من خلال معرفته بخصائص كل حجة مثلا: حجة تاريخية، لا تظهر في النص، وإنما هناك ما يدل عليها، كالإشارة إلى حادثة وقعت في الماضي، مثلا: فرنسا قامت بأعمال إجرامية في الجزائر.
ج) نقد و تقييم: من خلال عرض إيجابيات وأهمية (موقف صاحب النص وحججه)، كما يمكن أن يبالغ صاحب النص في موقفه، وبالتالي تـُعرَض السلبيات والنقائص، مثلا: في نصوص ديكارت يبالغ في القول بأن أصل المفاهيم الرياضية العقل فقط، وينفي دور الحواس، وبالتالي فإن موقفه مبالغ فيه، وهنا يوظف التلميذ الموقف المخالف (التجريبيون :جون لوك... الحواس وحدها أصل للمفاهيم الرياضية)، من أجل الجمع بين الموقفين، واتخاذ موقف تركيبي وسطي من طرف التلميذ.

3) خاتمة:
وفيها يبين التلميذ أهم النتائج التي توصل إليها من خلال تحليله للنص.

منهجية تحليل نص فلسفي: تحليل نص فلسفي: أهمية الفلسفة. لـ: برتراند راسل

النص: " إن أهمية **الفلسفة** متأتية من كونها تشد أنفسنا، أو إن شئت يقظتنا **الفكرية**، لأن هناك **قضايا خطيرة في الحياة** لا يستطيع **العلم** أن يعالجها، أو أن يقول فيها كلمته، ولأن **الرأي العلمي**(...) ليس هو الرأي المناسب لتلك القضايا.

ثم لأن **الفلسفة**" تقودنا" إلى شيء من التواضع **العقلي**، إننا بفضل **الفلسفة** نعرف أن هناك أشياء كانت في الماضي محل **يقين علمي**، لا يتطرق إليه **الشك**، ولكن، تبين فيما بعد، أن ذلك **اليقين العلمي خطأ** فادح.

إن **اليقين العلمي**، لا يمكنه أن نصل إليه عبر **الطرق القصيرة**، **وبالوسائل المبتورة**، إن الناس بدؤوا يكتشفون أن عملية **فهم العالم** ليست سهلة، وهذه **العملية** هي الرسالة الأولى التي تهدف إليها **الفلسفة**، وسواء أردنا أن نستعمل **العلم** أو **الفلسفة** لهذا **الفهم**، فإنه لا مناص لنا من أن نستغرق وقتا طويلا، وأن نتسلح **بفكر** يبتعد عن روح **اليقين** و**التصديق** المتسرع."

برتراند راسل: من كتاب: الفلسفة بنظرة علمية.

I - مرحلة الفهــم: وتشمل عدة خطوات:

1) قراءة النص عدة مرات: قراءة سريعة، ثم قراءات متأنية تأملية، والغرض منها فهم النص.
2) تحديد المصطلحات الفلسفية وشرحها:
- **الفلسفة**: هي البحث المستمر عن الحقيقة، وتهتم بالقضايا المجردة المتمثلة في المشكلات والإشكاليات. - **قضايا خطيرة:** (المشكلات والإشكاليات) - **العلم**: هو كل معرفة تقبل تطبيق المنهج التجريبي، وموضوعه الطبيعة. - **يقين علمي**، اليقين العلمي: هو النتائج التي يصل إليها الباحث حول موضوع ما بعد تطبيق المنهج التجريبي. - **الشك:** هو عدم الوصول إلى نتائج دقيقة، - **الطرق القصيرة والوسائل المبتورة**: (المنهج التجريبي من خلال خطواته) - **فهم العالم:** معرفة القوانين و الأنظمة التي يسير وفقها. - **نتسلح بفكر**: هو الفكر الفلسفي. - **التصديق المتسرع**: هو الحكم والفصل في أمر(قضية) ما بنظرة سريعة ونهائية لا تقبل النقاش.
3) تصنيف عبارات النص، حسب الجدول التالي، من أجل تحديد المشكلة التي يطرحها النص، وموقف صاحب النص، والحجج التي اعتمد عليها.

عبارات تدل على المشكلة	عبارات تدل على موقف صاحب النص	عبارات تدل على الحجج التي اعتمد عليها

- إن أهمية **الفلسفة.** - هناك **قضايا خطيرة في الحياة** لا يستطيع **العلم** أن يعالجها. - إننا بفضل **الفلسفة.** - عملية **فهم العالم** ... هي الرسالة الأولى التي تهدف إليها **الفلسفة.** - نستعمل **العلم** أو **الفلسفة** لهذا **الفهم** لا مناص لنا من أن نستغرق وقتا طويلا، وأن نتسلح **بفكر.** * **المشكلة** تدور حول أهمية وقيمة الفلسفة، أمام التقدم الهائل للعلم.	- أهمية **الفلسفة** متأتية من كونها تشد أنفسنا - هناك **قضايا خطيرة في الحياة** لا يستطيع **العلم** أن يعالجها. **- الرأي العلمي**(...) ليس هو الرأي المناسب لتلك القضايا. - بفضل **الفلسفة** نعرف أن هناك ... **يقين علمي**...ولكن، تبين أن ... **خطأ** فادح. - لا يمكن أن نصل إليه عبر **الطرق القصيرة** عملية **فهم العالم** ... هي الرسالة الأولى التي تهدف إليها **الفلسفة.** نتسلح **بفكر** يبتعد عن روح **اليقين** و**التصديق** المتسرع.	أهم الحجج: من خلال عبارات النص **1 حجة عقلية ومنطقية،** حيث قارن راسل بين الفلسفة والعلم من أجل توضيح أهمية الفلسفة. **2 حجة تاريخية:** الرجوع إلى ماضي العلم وتبيين عجزه عن حل القضايا الخطيرة. **3 حجة واقعية:** مستمدة من الواقع الذي يبين أن بعض القضايا التي عالجها العلم، عاد إليها الشك.

II- مرحلة البنــاء(التحرير): وتشتمل على ثلاث مراحل: **مقدمة، عرض، خاتمة**)

1) مقدمة:

أ) تمهيد : بعد انفصال العلوم عن الفلسفة واستقلالها، بالفيزيقا موضوعا وبالمنهج التجريبي وسيلة، ما مكنها من تحقيق نتائج كبيرة كان لها دور كبير في النهضة الأوروبية، بينما بقيت الفلسفة حبيسة المنهج العقلي التأملي، ولم يبق لها سوى موضوع الميتافيزيقا والمنطق الصوري، لذلك أثيرت في الآونة الأخيرة من العصر الحديث وبداية التاريخ المعاصر، أهمية وقيمة ومكانة الفلسفة، أمام باقي العلوم الأخرى، فكان النقاش والجدال قويا بين الفلاسفة والعلماء،

ب) تحديد الإطار الذي يندرج ضمنه النص: والنص الذي أمامنا يندرج ضمن مبحث المعرفة، من خلال تطرقه لعلاقة الفلسفة بالعلم، وهو للفيلسوف والرياضي الانجليزي"**برتراند راسل**: 1872/1970م." المأخوذ من كتابه "الفلسفة بنظرة علمية"

ج) طرح الإشكال الذي يدور حوله النص: والمشكلة التي يطرحها النص هي: فيما تكمن أهمية الفلسفة وقيمتها، أمام التقدم الهائل الذي حققه العلم؟ وبعبارة أخرى، هل بقيت للفلسفة مكانة وأهمية بعدما استقلت عنها العلوم؟

2) العرض:

أ) موقف صاحب النص: يحاول "برتراند راسل" رد الاعتبار للفلسفة وتبيين ما لها من قيمة ومكانة، حتى وإن أحرزت البشرية تقدما وتطورا علميا وتقنيا في تيسير ظروف الحياة، بحيث يمكن أن يتخذه البعض مبررا للتقليل من شأن الفلسفة، وهذا ما يرفضه "راسل" رفضا مطلقا ويعتبره إجحافا في حق التفكير الفلسفي المتميز، الذي رافق الإنسان منذ أن وجد على وجه الأرض، وفي نظر راسل تكمن أهمية الفلسفة في كونها تشد يقظتنا الفكرية بنوع من الفضول والاستمرار والبعد التأملي العميق، في القضايا المتعلقة بالوجود والمصير...ما يعرف بالمشكلات والإشكاليات المرتبطة بشتى مجالات الحياة وقد عبر عنها راسل بأنها" قضايا خطيرة"مثل: مشكلة الحرية، والاستنساخ، والقيم، والعدالة...، وقد بين أنه رغم تقدم العلم، خاصة باعتماده المنهج التجريبي، إلا أنه بقي عاجزا ولم يستطع فك ألغاز هذه القضايا، كما يرى راسل أن بعض المسائل التي فصل فيها العلم ووصل فيه إلى نتائج معتبرة كانت في نظر العلماء تعتبر يقينية ودقيقة، لكن سرعان ما ظهر خلاف ذلك، وتبين أن الشك قد غلب على هذه الحقائق، وهذا ما حدث في الرياضيات بظهور "أزمة الأسس"في الفترة المعاصرة مع " لوباشوفسكي" و"ريمان"، كذلك ما حدث في الفيزياء المعاصرة، بظهور النظرية النسبية التي جاء بها " ألبارت أينشتاين" ونظرية الكوانتوم بزعامة "ماكس بلانك" و"هيزنبارغ" حيث بينت عيوب وثغرات الفيزياء التقليدية، كما وضح صاحب النص فضل الفلسفة التي تنظر إلى الأشياء نظرة نقدية فاحصة، هذه الخاصية التي يمكن أن يستفيد منها العلم في تغيير نظرته إلى الحقيقة ، بأنه لا يمكن بلوغ الحقيقة بصفة نهائية، بل هناك استمرار للبحث

عنها، كما أن للفلسفة دور كبير في فهم العالم الخارجي، لكن بالتفكير السليم والمميز دون التسرع في تصديق الحقائق العلمية المعلن عنها، بل يستلزم ذلك وقتا طويلا ووسائل دقيقة ومتنوعة ومتجددة في كل فترة زمنية.

ب) الحجج التي اعتمد عليها صاحب النص: ولتدعيم موقفه اعتمد صاحب النص " راسل" على عدة حجج وأدلة أهمها: حجة عقلية ومنطقية، حيث قارن راسل بين الفلسفة والعلم، من أجل توضيح وتبيين أهمية وقيمة الفلسفة، حيث أنه مهما تقدم العلم وحقق نتائج ظاهرة وملموسة، إلا أنه يفتقد إلى آليات تجعله يعجز أمام قضايا معينة، لم يستطع حلها، كما أن هذه المقارنة بينت أن المبادئ والأسس والوسائل التي يعتمد عليها العلم تحتوي على ثغرات تؤثر في اليقين العلمي، وهذه المقارنة عقلية ولا يرفضها المنطق.

و حجة واقعية وتاريخية: مستمدة من الواقع ومن تاريخ الفلسفة والعلم، ما يبين أن هناك الكثير من التساؤلات لم يستطع العلم الإجابة عنها، حتى المسائل التي عالجها العلم ووصل فيها إلى اليقين والدقة حسب نظر العلماء، عاد إليها الشك وتبين أنها خاطئة والفضل في تبيين الثغرات التي تسببت في انهيار اليقين العلمي يرجع إلى الفلسفة بنظرتها النقدية الدقيقة.

ج) نقد و تقييم: بناء على الحجج التي استند إليها راسل، والتي تثبت أهمية وقيمة الفلسفة ودورها في تنشيط التفكير الإنساني عموما، فإنه لا يمكن إنكار هدف الفلسفة الذي يظل داوما قائما، وهو الوصول بفكر الإنسان إلى الحقيقة، وذلك على الرغم مما حققه العلم من نتائج باهرة في مختلف الميادين، ما جعل العلماء يبتعدون عن الفلسفة ويصفونها بالعقم وبالتخلف وبأنها غير مهمة، الأمر الذي دفع بصاحب النص إلى الدافع عنها بشدة وتطرف ، حتى على حساب العلم، من خلال إنقاصه من شأن العلم، رغم ما حققه العلم من نتائج إيجابية، فصاحب النص من جهة دافع عن الفلسفة ، لكنه في الوقت نفسه لم يكن منصفا في حق العلم، ما يبين أنه كان مبالغا في موقفه، والواقع يؤكد أن هناك ثغرات في الفلسفة تحاول بالاستعانة بالعلم أن تعالجها ، مثلما أن في العلم ثغرات بفضل الفلسفة تمكن من تجاوزها، وهذا كله من أجل الحقيقة التي تبقى غاية كل باحث، فهناك تكامل بين الفلسفة والعلم فلكل منهما يخدم الأخر.

3) خاتمة:

يمكن القول في الأخير، أن العلاقة بين الفلسفة والعلم هي علاقة تكامل وانسجام، وكل منهما يسعى إلى خدمة الإنسان، فتفكير الإنسان في حاجة إلى تفلسف دائم، حتى ينعم بحياة أفضل، وأهمية الفلسفة تكمن في وقوفها إلى جانب العلم في معالجة معظم القضايا التي تعترض الإنسان في حياته اليومية، فتلك هي الرسالة التي تهدف الفلسفة تحقيقها، وهي ضمان استمرارية تفكير الإنسان في البحث عن حلول لمشاكله، تارة بالتأمل والتدبر في وصفها، وتارة أخرى بالتطبيقات العملية العلمية، أي باستخدام أرقى ما توصل إليه العلم من وسائل وإمكانيات مادية، تؤهل الإنسان لأن يكون سيدا في هذا الوجود دون منازع.